مجلة الدراسات الإفريقية

العـــدد الثانى ١٩٧٣

يصدرها سنويا معهد البحوث والدراسات الافريقية ـ جامعة القاهرة

رقم الايداع بدار الكتب ٢١٣ سنة ١٩٧٤

رئيس التحرير : د. محمد السيد غلاب
سكرتير التحرير : دكتور محمد عبد الغنى سعودى
المراسلات باسم : دكتور محمد عبد الغنى سعودى
٣٣ شارع المساحة بالدقى ـ القاهرة

المحتـــويات

الصفحة

القسم العربى :

١ – د . محمد عبد الغنى سعودى
سد الفولتا ١

٢ – د . سعد زغلول عبد ربه
الحركات الوطنية فى أنجولا ٣١

٣ – د . شوقى الجمل
قضية روديسيا ٦٩

٤ – د . سمير غبور
موارد الأسماك البحرية حول أفريقيا ١٢١

٥ – د . حسن عثمان
بعض ملامح أفريقيا فى مطهر دانتى ١٥٧

٦ – د . محمد نجيب نصار
الحفاظ على الموارد الوراثية ١٧٩

٧ – د . محمد محمد أمين
العبدلاب وسقوط مملكة علوه ١٩١

٨ – د . السعيد البدوى
أفريقيا الإستوائية (دراسة فى الجغرافيا الطبيعية) ٢١٩

٩ – د . سعاد شعبان
قرية هوروين ٢٥٣

القسم الافرنجى :

١ – د . محمد جابر بركات ، د . مصطفى امام
نبذة مبدئية عن تواجد كثبان رملية قديمة فى منطقة جصة فى شمال الدلتا . . . ١

العبدلاب وسقوط مملكة علوة

الدكتور محمد محمد امين

The role of the Abdullàb in the fall of Alwà kindom

Dr. M. M. AMIN

The aim of this paper is to show that the fall of the Alwà kingdom caused by Qawasma Arabs, section of the Rufà alone. Then abd Allàh Jammà founded a dynasty called «Abdllàb» which ruled from Qerri. After a period probably in A.D. 1504 the Funj defeated Abdullàb in a battle near Arbaji and forced them to capitulation, by which the Abdullàb kept up their authority over the Arab tribes north of Arbaji, to the third catract, and the direct rule of the Funj was in the Jesira itself over all the tribes, including the Arabe.

العبدلاب قبيلة عربية عرفت بهذا الاسم ، فى تاريخ سودان وادى النيل ، بعد أن قامت بتأسيس مشيختها فى نهاية القرن الخامس عشر الميلادى ، أو فى بداية القرن السادس عشر الميلادى ، واتخذت من مدينة « قرى[1] » عاصمة لها ، فعرفت باسم « مشيخة قرى » ، ثم نقلت عاصمتها إلى الحلفاية[2] ، فى أوائل القرن الثامن عشر الميلادى ، فعرفت باسم « مشيخة الحلفاية » ، وامتدت سيادتها

---

(١) تقع قرى على خانق سبلوقة ، أو ما يعرف بالشلال السادس فى طرفه الجنوبى ، وهى تبعد نحو ربع ميل عن الضفة الشرقية للنيل الأعظم عند نقطة عبور النيل إلى صحراء بيوضة والطريق المؤدى إلى دنقلة ومصر – محمد صالح محى الدين : مشيخة العبدلاب ص ١٣٩ وما بعدها ،

Crawford, (O. G. S.), The Funj kingdom of Sennar, pp. 65-67

(٢) تقع الحلفاية شمال الخرطوم بحرى بنحو سبعة أميال على الشاطىء الشرقى للنيل – نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان جـ ١ ص ٦٤ ، ١١١ ، وأنظر ما كتبه كروفورد عن الحلفاية .

Crafword, op. cit. pp. 68-69

لتشمل المنطقة الممتدة من الشلال الثالث شمالا إلى مدينة أربجى[1] جنوبا ، واستمرت هذه المشيخة أكثر من ثلاثة قرون ، حتى تم فتح السودان فى عهد محمد على سنة ١٨٢١م[2] .

والعبدلاب من عرب القواسمة الذين ينتمون إلى قبيلة رفاعة العربية ، إحدى المجموعات الجهينية ، كما تؤكد غالبية المصادر[3] ، أما انتساب العبدلاب إلى الإشراف[4] ، فكما يقول الدكتور يوسف فضل[5] ؛ يعيد إلى الأذهان ظاهرة ادعاء النسب الشريف بين أغلب الأسر الدينية السودانية[6] ، ويبدو أن أحد المهاجرين العرب ممن يدعون النسب الشريف تزوج فى مجموعة قبائل جهينة ، أو رفاعة ، التى كانت تسكن السودان . واستطاع أحد أبنائه أو حفدته أن يصبح زعيما لتلك القبيلة[7] ، وهو عبد الله جماع ، الذى اشتقت هذه القبيلة أسمها من انتسابها إليه ، فكلمة « العبدلاب » تعنى القبيلة أو الجماعة التى أبوها عبد الله ، لأن مقطع « آب » الذى تنتهى به أسماء كثير من القبائل العربية فى السودان يعنى فى مدلوله « عائلة

---

(١) تقع بالقرب من المسلمية على الشاطىء الغربى للنيل الأزرق — نعوم شقير : المرجع السابق ج ١ ص ١١٢ ، ٤٠٠ ، أنظر أيضاً : ملخص تاريخ أربجى — الملحق الثالث لكتاب معالم تاريخ سودان وادى النيل للشاطر بصيلى عبد الجليل ص ٢٥٦ وما بعدها ، وأنظر ما يلى ص ٢٠١ .

(٢) شقير : المرجع السابق ج ٢ ص ٤١٧ .

(٣) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ج ٢ ص ٤٤٤ ، عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج ٢ ص ٤٣٩ ، محمد عوض : السودان الشمالى ص ٢١٨ ، ٢٥٢ ، يوسف فضل : مقدمة فى تاريخ الممالك الاسلامية فى السودان الشرقى ص ٣٨ ، ٣٩ ،

Yusuf Fadl, The Arabs and the Sudan, pp. 154-7, MacMichael, (H.A.), A History of the Arabs in the Sudan, vol, 1, pp. 138, 141, 238, 245, vol, II, p. 80.

(٤) يذكر ثلاثة من الرواة أن عبد الله جماع ، مؤسس مشيخة العبدلاب ، شريف حسينى من نسل الإمام على — شرائط رقم ٢٠ ، ٨٠ ، ١٣٠ ، أنظر تاريخ العبدلاب من خلال رواياتهم السماعية ، نشر أحمد عبد الرحيم نصر ص ١٤ وما بعدها .

(٥) من أبناء السودان ، ويتولى حاليا عدة مناصب علمية منها أنه محاضر أول فى التاريخ بجامعة الخرطوم ومدير شعبة أبحاث السودان ، ورئيس تحرير مجلة السودان فى رسائل ومدونات ، وله العديد من المؤلفات فى تاريخ السودان بالعربية والإنجليزية ، أنظر مراجع البحث .

(٦) يوسف فضل : مقدمة ص ٣٩ .

(٧) المرجع السابق ص ٣٨ .

أو قبيلة »[1] ، ويبدو أن أصله « أب » ، ثم استبدلت الهمزة بالمد تسهيلا للنطق ، وعلى ذلك فهى نسبة عربية دارجة جرت على ألسنة العامة من السودانيين لسهولتها ، ودلت على معنى القبيلة التى أبوها فلان[2] .

وهذه القبيلة التى عرفت — فيما بعد — باسم العبدلاب ، هى أحدى المجموعات العربية التى عاشت فى أراضى مملكة علوة ، وقامت بدور رئيسى فى القضاء على هذه المملكة المسيحية وحلت محلها ، وأقامت مشيخة عربية اسلامية .

أما مملكة علوة[3] فهى أحدى ثلاث ممالك[4] قامت فى السودان الشمالى فى العصور الوسطى ، وإذا كانت كتابات المؤلفين العرب اتفقت على أن الحد الشمالى لمملكة علوة عند « الأبواب »[5] ، فان أحدا منهم ، أو غيرهم ، لم يعط صورة واضحة عن اتساع هذه المملكة ، أو يعين لبقية جهاتها حدودا جغرافية واضحة ، فيذكر ابن حوقل أن طولها نحو شهر ، وعرضها ما بين النيل وحدودها الشرقية

---

(١) شقير : المرجع السابق ج ١ ص ٦٤ ، محمد عوض : المرجع السابق ص ٢٣٤ .

(٢) الريح العيد روسى : تقويم السودان لسنة ١٩٤٩ ص ١٠٣ ، ويرى بعض الباحثين أن استخدام المقطع « آب » يرجع إلى مؤثرات لغوية حامية (نوبية أو بجاوية) أنظر محمد عوض : المرجع السابق ص ١٥٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، شقير : المرجع السابق ج ١ ص ٦٤ ، محمد مهدى كركورى : رحلة مصر والسودان ص ٣٩٠ ، محمد صالح : مشيخة العبدلاب ص ١٢٣ وما بعدها .

(٣) عرفت عند مؤرخى الاسلام باسم مملكة علوة ، وفى السودان باسم مملكة العنج — شقير : المرجع السابق ج ٢ ص ٣٦٢ .

(٤) عندما سقطت مملكة مروى فى القرن ٤ م على يد عيزانا ملك أكسوم الحبشى ، قامت فى السودان الشمالى ثلاث ممالك : مملكة نوباديا أو المريس فيما بين الشلالين الأول والثالث وعاصمتها فرص ، ومملكة المقرة فيما بين الشلالين الثالث والسادس وعاصمتها دنقلا العجوز ، واتحدت هاتان المملكتان فى فترة سابقة على حملة عبد الله بن أبى السرح على بلاد النوبة سنة ٦٤٠ م ، أما المملكة الثالثة فهى مملكة علوة التى تلى مملكة المقرة جنوبا وعاصمتها سوبا — المقريزى : المواعظ والاعتبار ج ١ ص ١٩٢ ، ٢٠٠ ، مصطفى مسعد : الاسلام والنوبة ص ٧٣ — ٧٥ ، شوقى الجمل ، تاريخ سودان وادى النيل ج ١ ص ٢٠٢ حاشية ١ ، ٢ ، ٣ ،

Trimingham, (J. S.), Islam, in the Sudan, p. 49, Arkell, (A.J.), A History of the Sudan to A. D. 1821, P. 186.

(٥) هى كبوشية الحالية — مصطفى مسعد : المرجع السابق ص ٧٧ ، وشوقى الجمل : المرجع السابق ج ١ ص ٢٠٢ ،

Crawford, op. cit. pp. 24-25

ثمانى مراحل ، ثم يذكر فى موضع آخر أن حدودها الشرقية تمتد حتى بلادالحبشة(١) ويؤكد المقريزى هذا القول ، فعندما تكلم عن بعض سكان علوة الذين يقيمون فى جهاتها الشرقية ، قال : « وبعد هؤلاء أول بلاد الحبشة »(٢) ، أما ياقوت فيذكر أن المسافة من عاصمة مقرة إلى حدود علوة ثلاثة أشهر(٣) ، كذلك جاء فى الكتاب المنسوب إلى ابن عبد الظاهر ذكر بعض الأقاليم التابعة لمملكة علوة وهى : بارة — التاكة — كدروا — دنفوا — آوى — بفال — الأنج — كرسة ، وباستثناء بارة ، التى قد تكون لها علاقة بالمدينة المعروفة بهذا الاسم فى مديرية كردفان ، والتاكة التى هى جزء كبير من مديرية السودان الشرقية (كسلا) ، فانه لايعرف شىء عن هذه الأقاليم(٤) .

ورغم ذلك فانه من الراجح أن مملكة علوة — التى أصبحت فيما بعد مشيخة العبدلاب — سيطرت على منطقة واسعة من سودان وادى النيل امتدت من الأبواب (كبوشية) شمالا إلى « القطينة » على النيل الابيض جنوبا ، وشملت جهات العطبرة (الأتبرا) والنيل الازرق حتى حدود الحبشة شرقا ، وبعض جهات دارفور وكردفان غربا(٥).

ومهما يكن من أمر العوامل والظروف التى أدت إلى انتشار المسيحية فى ممالك السودان الشمالى الثلاث ، فانه لم ينته القرن السادس الميلادى حتى أصبحت المسيحية هى الديانة السائدة(٦) ، وكان من نتائج تنافس الكنيسة المصرية مع الكنيسة البيزنطية فى نشر المسيحية فى بلاد النوبة أن أصبحت كنيسة علوة تابعة للكنيسة المصرية منذ نشأتها(٧) ، كما قامت علاقات تجارية بين البلدين مما جعل الدولة المملوكية تتمسك

---

(١) صورة الأرض ص ٦١ ، ٦٣ .

(٢) المواعظ والاعتبار ج ١ ص ١٩٣ .

(٣) معجم البلدان .

(٤) تشريف الأيام والعصور ج ٢ ص ٢٩٣ أ، ب ، أنظر أيضا محمد صالح : مشيخة العبدلاب ص ٩٠
MacMichael, op. cit. vol. I.p. 183.

(٥) Grawford, op. cit. P. 25. Arkell, op. cit. P. 196., Trimingham,op. cit p. 72.

(٦) أنظر تفصيل دخول المسيحية إلى بلاد النوبة — مصطفى مسعد : الإسلام والنوبة — الفصل الثالث ص ٤٣ — ٧٠ ، حسن أحمد محمود : الاسلام والثقافة العربية فى إفريقية ج ١ ص ٢٨٠ .

(٧) شقير : المرجع السابق ج ٢ ص ٢٦٤ .

بمدينة سواكن للاشراف منها على حقوق مصر التجارية فى حوض النيل الأوسط ، وكان من نتائج حملة السلطان بيبرس إلى النوبة أثر ها فى إثارة الفزع فى مملكة علوة ؛ فعندما هزم الملك داود وهرب إلى الأبواب ؛ سارع ملك الأبواب بالقبض عليه وإرساله إلى القاهرة ، حتى يأمن شر المماليك ، ويكسب ودهم ، وكرر ملك الأبواب هذا الصنيع نحو كل الأمراء النوبيين الهاربين من بطش المماليك(١)، ولم يكتف ملوك علوة بذلك ؛ بل تقربوا إلى السلطنة المملوكية بالهدايا ، وبعثوا إلى السلطان قلاوون سفراءهم ليعلنوا له ولاءهم ، وليحكموه فيما ينشب بينهم وبين ملك دنقلة من نزاع ، من ذلك شكوى أدور ملك الأبواب للسلطان قلاوون من تعرض ملك المقرة لرسله المسافرين إلى مصر (٢).

ومما يؤكد العلاقة بين مصر ومملكة علوة ماذكره الادريسى « وأهل علوة يسافرون إلى بلاد مصر »(٣) ، كذلك ما يذكره الدمشقى من أنه جمع معلوماته عن مملكة علوة من تجار أسوان الذين يترددون عليها(٤) .

وبالرغم من أن مملكة علوة استمرت نحو ألف سنة ، وحاولت الاحتفاظ بعلاقات ودية مع دولة المماليك فى مصر ، فقد وجد من العوامل ما أدى إلى انفككها وإنحلالها ، وبالتالى زوال الأسس التى قامت عليها الملكية المسيحية فيها ، مما مهد السبيل لصبغ هذه المملكة بصبغة عربية إسلامية .

ومن هذه العوامل النزاع المستمر بين مملكة علوة وجيرانها فى المقرة ، والحبشة ، والزغاوة(٥) ، ويبدو هذا النزاع فى شكوى ملك الأبواب أدور للسلطان قلاوون

---

(١) ابن خلدون : العبر جـ ٥ ص ٤٠٠ ، القلقشندى : صبح الاعشى جـ ٥ ص ٢٧٧ ، مصطفى مسعد : المرجع السابق ص ١٥١ ، ١٥٢ ، يوسف فضل : مقدمة فى تاريخ ص ١٩ .

(٢) ابن عبد الظاهر : تشريف الأيام والعصور جـ ٢ ص ٢٩٠ ، ٣١٠ ، الشاطر بصيلى : معالم تاريخ سودان وادى النيل ص ٤٥ ، ٤٦ ، مصطفى مسعد : المرجع السابق ص ١٥٣ ، ١٨٣ ، ١٨٤ .

(٣) الادريسى : صفة المغرب وارض السودان ومصر والأندلس ص ٢٠ .

(٤) الدمشقى : كتاب نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر ص ٢٦٨ .

(٥) إبراهيم صالح بن يونس : تاريخ الاسلام وحياة العرب فى امبراطورية كانم – برنو ص ٢٨ .

من تعرض بلاد الانج – إحدى ولايات مملكة علوة – لغزو أمير أجنبي ، قد يكون أمير الزغاوة[1] ، ويبدو أن السبب فى استمرار هذا النزاع هو محاولة جيران علوة الحصول على الرقيق منها ، ذلك أن الرقيق كان أحدى وسائل التعامل التجارى بين ممالك النوبة المسيحية وغيرها ، ومن أجل ذلك شن ملوك المقرة وعرب جذام الغارات على جيرانهم للحصول على الرقيق ، سواء لدفع البقط بالنسبة للمقرة ، أو للاتجار فيه ، ويؤيد هذا القول شكوى سلطان برنو إلى السلطان برقوق سنة ٧٩٤ هـ – ١٣٩٢ م ضد عرب جذام[2] « .. هؤلاء الأعراب قد أفسدوا أرضنا كلها فى بلد برنو كافة حتى الآن وسبوا أحرارنا وقرابتنا من المسلمين ويبيعونهم لحلاب مصر والشام وغيرهم ويخدمون ببعضهم .. »[3] .

ثم كان للحروب القبلية التى وقعت فى مملكة المقرة أثر كبير فى قطع العلاقات الدينية بين الكنيسة المصرية وكنائس علوة ، فتوقف إرسال الأساقفة المصريين منذ وفاة أسقف النوبة « سيريل » سنة ١٢٣٥ م ، فقد صعب أرسال أساقفة يخلفونه منذ ذلك الحين ، ثم تضاعفت هذه الصعوبات نتيجة لسقوط مملكة المقرة ، فهجر سكان علوة كنائسهم ، وتخرب معظمها ، يدل على ذلك ما ذكرة قسيس برتغالى يدعى « الفارز »[4] نقلا عن حنا السورى الذى زار مملكة علوة فى القرن الخامس عشر الميلادى ، فيقول « أنه كان بها ١٥٠ كنيسة قديمة »[5] ، وهو عدد قليل

---

(١) امتدت مملكة الزغاوة من بحيرة تشاد فى الغرب إلى أطراف النوبة فى الشرق ، ويرى آركل أنها شملت الكانم ودارفور فى القرن ١٤ م ، أنظر مصطفى مسعد : الاسلام والنوبة ص ١٨٤ ، وهامش ٣ بنفس الصفحة ،

Arkell, op. cit. p. 199.

(٢) اجتاح عرب جذام وغيرهم من المهاجرين من مصر جنوبا ، اجتاحوا مملكة الزغاوة حتى سيطروا على منطقة دارفور ، واتخذوا منها قاعدة لشن غاراتهم على الأقاليم المجاورة – مصطفى مسعد : المرجع السابق ص ١٨٥ ،

Arkell, op. cit. pp. 199-200.

(٣) القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٨ ص ١١٦ .

(٤) قسيس برتغالى زار الحبشة فى بداية القرن ١٦ م – مصطفى مسعد : المرجع السابق ص ١٨٥ ، ١٨٦ ، مكى شبيكة : مملكة الفونج الاسلامية ص ١٨ .

(٥) مصطفى مسعد : المرجع السابق ص ١٨٥ ، ١٨٦ ، مكى شبيكه : المرجع السابق ص ١٨

Father Francisco Alvarez, Narrative of the Portuguese Embassy to Abyssinia, p. 352, Trimingham, op. cit. p. 77.

بالنسبة لما ذكره أبو صالح الأرمنى عن كنائس علوة حوالى منتصف القرن الثالث عشر الميلادى ، إذ ذكر أنه بلغ عددها حوالى ٤٠٠ كنيسة(١) ، ونتج عن ذلك أن تعرض سكان مملكة علوة إلى نوع من الانفصام الروحى ، فأصبحوا كما يقول الفارز « لاهم بالمسيحيين ولاهم بالمسلمين أو اليهود .. ويقال أنهم كانوا على النصرانية غير أنهم فقدوا دينهم ، ولم تبق لهم عقيدة ، ويأملون أن يكونوا مسيحيين(٢) » .

وزاد من عزلة سكان علوة سقوط مملكة المقرة فى الشمال ، واعتناق أهلها الاسلام .

يضاف إلى هذه العوامل ، التى أدت إلى سقوط مملكة علوة ، العامل الأساسى وهو كثرة الهجرات العربية إلى السودان بصفة عامة وإلى أرض مملكة علوة على وجه الخصوص .

وإذا كان المؤلفون المسلمون ، وتبعهم فى ذلك عدد كبير من الباحثين ، قد أفاضوا فى الاشارة إلى هجرة الجماعات العربية ، سواء من مصر أو من شبه الجزيرة العربية ، إلى بلاد النوبة الشمالية — المقرة وأوطان البجة — ، فان قليلا منهم من أشار إلى الهجرات العربية إلى مملكة علوة ، وحتى هذه الاشارات القليلة مقتضبة لا تكاد تبين ، فيذكر اليعقوبى « مدينة علوة العظمى التى تسمى سوبة (سوبا) ، وبها ينزل ملك علوة ، والمسلمون يختلفون إليها »(٣) ، كما يحدثنا كل من النويرى والمقريزى عن الحملة المملوكية التى سيرها السلطان الملك الناصر محمد سنة ٧١٦ هـ — ١٣١٦ م إلى بلاد النوبة(٤) ، فسارت من عيذاب إلى سواكن ، ثم انتهت إلى منطقة نفوذ علوة فى التاكة (كسلا الحالية) ، ثم مضت فى أرض علوة ، ثم عادت إلى مصر عن طريق دنقلة والنيل ، بعد أن جاست أراضى علوة ، واستغرقت مسيرتها نحو ستة أشهر (٥) .

---

(١) تاريخ الشيخ أبى صالح الأرمنى ص ١٢٠ ، مصطفى مسعد : الاسلام والنوبة ص ١٨٧ ، Trimingham, op. cit. p. 74.

(٢) مصطفى مسعد : المرجع السابق ص ١٨٥ ، ١٨٦ ، مكى شبيكة : مملكة الفونج الاسلامية ص ١٨ ، Alavarez, op. cit. p. 65.

(٣) البلدان (ليدن) ص ١٢٤ .

(٤) أنظر اخبار هذه الحملة فى : سعيد عاشور : العصر المماليكى ص٩٣ وبعدها ، مصر فى عصر دولة المماليك البحرية ص٨٩ وما بعدها .

(٥) النويرى : نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ورقة ٩٦ — ٩٨ ، المقريزى : السلوك ج ٢ ق ١ ص ١٦١ ، ١٦٢ ، ويذكر المقريزى أن هذه الحملة استغرقت ثمانية أشهر . أنظر المكتبة العربية السودانية — تحقيق مصطفى مسعد ص ٢٣٠ — ٢٣٥ ، ص ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

ورغم هذه الاشارات المقتضبة فان المصادر السودانية(١) ، وتؤيدها فى ذلك بعض الدلائل ، تدل على أن أعدادا كبيرة من العرب ، وبخاصة من جهينة ، التى ينتسب إليها « العبدلاب » قد استقرت فى مملكة علوة المسيحية ، مع ملاحظة أن هذا الانتشار الواسع للعرب لم تتم دفعة واحدة بل استغرق عدة قرون ، وأن هذه الجماعات العربية استقرت على هيئة مجموعات متفرقة تحت سلطان ملوك علوة ، فى بادىء الأمر على الأقل(٢) .

ويمكن لنا فى هذه الدراسة أن نتتبع شواهد استقرار العرب ، وكثرة أعدادهم تدريجيا فى منطقة السودان الأوسط ، وبخاصة فى مملكة علوة ، سواء كان ذلك عن طريق الصحراء الشرقية والبحر الأحمر ، أو من مصر عن طريق نهر النيل(٣) . ففى القرنين السابقين للميلاد عبرت هجرات عربية كبيرة من أهل اليمن مضيق باب المندب ، واستقر بعضها فى الحبشة ، وسار البعض الآخر بحذاء النيل الأزرق ونهر عطبرة ، أى فى أرض علوة ، منتشراً شمالا فى أرض النوبة (٤) ، وعلى هذا لا يستبعد بعض الباحثين أن تكون الاسرة المالكة النوبية ، وعلوة تسمى النوبة العليا ، ترجع فى أصلها إلى جنوبى الجزيرة العربية ، إذ عبر الحميريون البحر الأحمر ، واستقروا فى السودان . ونقلوا إليه أسماء أجدادهم مثل كوة ، دارو ، سبأ ، كما أنهم لا يستبعدون أن يكون اسم « سوبا » — عاصمة مملكة علوة — تحريف لكلمة سبأ(٥) .

---

(١) معظم هذه المصادر السودانية عبارة عن أوراق النسبة التى تحتفظ بها كثير من الأسر السودانية ، وقد جمع ما كايكل معظمها ونشرها فى كتابه :

A History of the Arabs in the Sudan.

ويقلل من أهمية هذه الوثائق أن معظم عرب السودان يميلون إلى الانتساب إلى بيت الرسول عليه الصلاة والسلام أو الصحابة ، مما أدى إلى اصطناع هذه النسبة فى بعض الأحيان ، أنظر مصطفى مسعد : الاسلام والنوبة ص ١٨٧ ، ١٨٨ ، حاشية ١٨ ص ١١٨ ، يوسف فضل : مقدمة فى تاريخ الممالك الاسلامية الاسلامية فى السودان الشرقى ص ٣٩ وأنظر ماسبق ص ١٩٢

(٢) مصطفى مسعد : الاسلام والنوبة ص ٢٠٢ .

(٣) إبراهيم صالح بن يونس : تاريخ الاسلام وحياة العرب فى أمبراطورية كانم — برنو ص ٢٧ .

(٤) المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ١٩١ ، ١٩٢ .

(٥) ياقوت : معجم البلدان ، مصطفى مسعد : المرجع السابق ص ٧٢ ، عبد المجيد عابدين : ميلاد سوبا — مجلة الجمعية التاريخية السودانية — المجلد الأول — الجزء الثانى ، عبد القادر محمود : الفكر الصوفى ص ٣٦ ، شوقى الجمل : تاريخ سودان وادى النيل جـ ١ ص ٢٣٠ .

ومن الشواهد التى تؤكد اجتياز العرب لمملكة المقرة فى طريقهم إلى مملكة علوة ، ذلك النص الذى ورد فى معاهدة البقط التى عقدت بين عبد الله بن أبى السرح وبين مملكة المقرة فقد جاء بها « وندخل بلدكم مجتازين غير مقيمين فيه[1] » ، أى أن للمسلمين أن يجتازوا مملكة المقرة ؛ وليس هناك ما يجتازون مملكة المقرة اليه ، سوى مملكة علوة التى تقع إلى الجنوب مباشرة من مملكة المقرة ، أى أن هذا النص يؤكد حرص عبد الله بن أبى السرح — فى منتصف القرن السابع الميلادى — على أن يظل الطريق مفتوحا — خلال مملكة المقرة — إلى الجنوب حيث توجد مملكة علوة ، ويبدو أن ذلك لضمان استمرار الصلات بين العرب فى مصر وبين العرب فى مملكة علوة ، فضلا عن الأغراض التجارية .

ومن ذلك ما ذكره ابن خلدون عن انتشار أحياء العرب من جهينة فى بلاد النوبة ، فانه لا يقف عند حد مملكة المقرة ، بل يتعدى ذلك ليشمل أيضاً مملكة علوة ، ذلك أن « النوبة » عند المؤرخين العرب تعنى المقرة وعلوة ؛ أو النوبة السفلى والنوبة العليا[2] ، ويؤكد هذا المعنى مقارنة نص ابن خلدون بما جاء فى ابن حوقل عن مملكة علوة ؛ فيقول ابن خلدون بصدد هجرة عرب جهينة من مصر إلى بلاد النوبة « ثم انتشرت أحياء العرب من جهينة فى بلادهم ، واستوطنوها وملكوها ، وملئوها عبثا وفسادا ، وذهب ملوك النوبة إلى مدافعتهم ، فعجزوا ، ثم ساروا إلى مصانعتهم بالمصاهرة ، فافترق ملكهم ، وصار لبعض أبناء جهينة من أمهاتهم ؛ على عادة الأعاجم فى تمليك الأخت وابن الأخت ، فتمزق ملكهم ، واستولى أعراب جهينة على بلادهم »[3] .

أما ابن حوقل فقد ذكر عند حديثه عن مملكة علوة المسيحية « ومن سنة جميع السودان إذا هلك الملك أن يقعد ابن أخته دون كل قريب وحميم من ولد وأهل »[4] .

---

(١) أنظر نص المعاهدة — المقريزى : المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٢٠٠ ، مكى شبيكة : تاريخ شعوب وادى النيل ص ٣١٦ ، السودان عبر القرون ص ٤٢ .

(٢) مصطفى مسعد : الاسلام والنوبة ص ٧٥ .

(٣) ابن خلدون : العبر ج ٥ ص ٤٢٩ .

(٤) ابن حوقل : صورة الأرض ص ٦١ ، وفى هذا المعنى يذكر أبو صالح الأرمنى فى تاريخه « ملك النوبة له النوبه وأعمالها ، وأرض علوة والمقرة ، والأجناس المضافة إليها ، وذكر أن عادتهم جارية بأنه إذا مات ملك وخلف ولد وكان له ابن أخت فيملك بعد خاله دون ولد الملك » ، ص ١٣٥ .

ويبدو أن ابن خلدون اقتبس من كلام ابن حوقل ما ذكره عن نظام وراثة الحكم ، مما يؤكد أن المقصود من نصه هو مملكة علوة المسيحية ، وهذا يعنى أن عرب جهينة وغيرهم نزلوا بأعداد كبيرة إلى أقاليم مملكة علوة .

ومن الشواهد التاريخية التى تؤكد هجرات العرب إلى مملكة علوة أنه من المعروف أن من دواعى الهجرة عند العرب البحث عن الخصب والأمان ورغد العيش ، وهذه الأمور قد توفرت فى مملكة علوة أكثر منها فى مملكة المقرة ، فيذكر ابن سليم الأسوانى(١) « ومتملك علوة أكثر مالا من متملك المقرة ، وأعظم جيشا ، وعنده من الخيل ما ليس عند المقرى ، وبلده أخصب وأوسع ، والنخل والكرم عندهم يسير ، وأكثر حبوبهم الذرة البيضاء التى مثل الأرز ، واللحم عندهم كثير لكثرة المواشى ، والمروج الواسعة العظيمة السعة ، حتى أنه لا يوصل إلى الجبل إلا فى أيام(٢) » . فاذا أضفنا إلى ذلك فقر البيئة فى صعيد مصر وبلاد النوبة السفلى ، وكثرة الاضطرابات والنزاعات التى قامت بين العرب أنفسهم فى النوبة بسبب السلطة ، وفى أرض البجة تكالبا على الذهب(٣) ، فان هجرة العرب إلى مملكة علوة تكون أمرا مؤكدا .

ويؤكد هذا المعنى مكى شبيكة فيذكر أن « اتساع رقعة علوة وهطول الأمطار فيها ، وتوفر المراعى والزراعة المطرية ، يجعلها من الناحية الزراعية والرعوية مجالا حيويا لحشود القبائل العربية المتدفقة من الشمال ، وطبيعة أراضى علوة تناسبهم أكثر من رقعة دنقلة الضيقة »(٤) .

---

(١) هو عبد الله بن أحمد بن سليم الأسوانى توفى سنة ٣٨٦ هـ — ٩٩٦م ، ونقل المقريزى فى خططه الكثير من كتاب ابن سليم المفقود « أخبار النوبة والمقرة وعلوة والبجة والنيل » ، أنظر المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ١٩٠ وما بعدها ، مصطفى مسعد : المكتبة السودانية العربية ص ٩١ وما بعدها .

(٢) المقريزى : المرجع السابق جـ ١ ص ١٩٢ .

(٣) المقريزى : السلوك جـ ١ ق ٣ ص ٧٠٠ ، مكى شبيكة : السودان عبر القرون ص ٤٢ ، مصطفى مسعد : البجة والعرب فى العصور الوسطى ص ٤٧ .

(٤) مكى شبيكة : السودان عبر القرون ص ٤٢ ، مملكة الفونج الاسلامية ص ١٥ .

ومن الشواهد الدالة على هجرة العرب إلى مملكة علوة ما نقله المقريزى عن ابن سليم الأسوانى : «ولها (أى سوبا عاصمة علوة) رباط فيه جماعة من المسلمين[1]» وفى موضع آخر يقول «وعندهم خيل عتاق ، وجمال صهب عراب »[2] ، فاذا كانت الجمال العراب لاتؤكد وجود العرب فى سوبا ، فان وجود رباط للمسلمين يؤكد وجود العرب المسلمين فى علوة منذ وقت مبكر ، ويؤكد هذا القول سير توماس أرنولد فيقول : « وزاد عدد العرب القاطنين على ضفاف النيل الأزرق ، (منطقة مملكة علوة) كما زادت ثروتهم زيادة كبيرة فى القرن العاشر ، حتى أنهم استطاعوا أن يلتمسوا الاذن ببناء مسجد فى سوبة عاصمة المملكة المسيحية»[3] .

وكان لزوال مملكة المقرة المسيحية أثره فى اتساع المجال أمام القبائل العربية لتنتشر جنوبا فى كثير من أجزاء السودان ، وفى ذلك يقول نعوم شقير : « فلما فتحت النوبة السفلى (على أيدى العرب المسلمين) زاد عدد المهاجرين منهم (العرب) إلى بلاد النوبة العليا حتى ملاوها وكان أكثرهم من جهينة وبنى العباس »[4] ، ومن ثم تسنى لهم انشاء حكومات القبائل على النيل .

ومما يؤكد استقرار العرب فى مملكة علوة تأسيسهم لمدينة تجارية هامة هى « أربجى » سنة ٨٨٠هـ — ١٤٧٤م ، على الشاطىء الغربى للنيل الأزرق ، قرب الحدود الجنوبية لمملكة علوة[5] ، ومما يقطع بأن العرب هم الذين أنشأوا هذه المدينة دلالة الحروف التى يتكون منها اسم « أربجى » ، فهذه الكلمة تعنى فى اللغة النوبية « بلد العرب »[6] ، ولتأسيس العرب لمدينة أربجى أهمية خاصة ، إذ أن موقعها قرب الحدود الجنوبية لمملكة علوة ، يدل على أن العرب عرفوا معظم أراضى

---

(١) المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ١٩٣ .

(٢) المرجع السابق جـ ١ ص ١٩٣ .

(٣) الدعوة إلى الاسلام — ترجمة حسن إبراهيم حسن وآخر ص ٩٨ .

(٤) شقير : جغرافية وتاريخ السودان جـ ٢ ص ٣٦٢ .

(٥) أنظر ماسبق فى ١٩٢ هامش (١) ، مكى شبيكة : السودان عبر القرون ص ٤٢ ، ود ضيف الله : الطبقات ص ٥ ، أحمد أبو على : مخطوطة كاتب الشونة — تحقيق الشاطر بصيلى ص ٤ ، ٥ ، إبراهيم صالح : المرجع السابق ص٢٨.

(٦) مكى شبيكة : مملكة الفونج ص ٢٢ ، محمد متولى بدر : اللغة النوبية ص ٣٣ .

مملكة علوة ، فهم اما آتون من الشرق عبر البحر الأحمر ، فأرض البجة ، أو من الشمال من مصر عبر أراضى مملكة المقرة ، أو من كلا الطريقين ، ومن الاحتمال المرجح أن يكون بعضهم قد استقر فى الأجزاء الشمالية من مملكة علوة ، قبل أن يصلوا إلى موقع مدينة أربجى ، كذلك يدل انشاء هذه المدينة على كثرة العناصر العربية ، التى بدأت فى منافسة السكان الوطنين ، وتضييق الخصار على منطقة ملتقى النيلين(١) .

يضاف إلى هذه الشواهد الدالة على استقرار العرب فى أراض مملكة علوه ، قبل سقوطها ، أن العرب الذين كانوا قد استقروا فى أوطان البجة ، وبلاد العلاقى واقتتلوا عليها ، زهدوا فيها وتركوها إلى أرض علوة ، إذ كان من نتيجة توقف التعدين ، وانتقال طريق قوافل الحج ، وتدهور عيذاب ، واضطراب قوافل التجارة الشرقية ، كان من نتيجة ذلك أن توقف النشاط الاقتصادى الذى اعتمد عليه كثير من العرب ، فاضطرت أغلبيتهم إلى الهجرة إلى داخل السودان ، حتى بلغوا أرض البطانة ، ثم الجزيرة ، وعبر بعضهم النيل إلى كردفان(٢) .

وبعد هذه الشواهد المتعددة على استقرار العرب فى أراضى مملكة علوة ، يصبح سقوط هذه المملكة فى حد ذاته ، سواء تم على يد عرب القواسمة وحدهم أم بمعاونة الفونج ، دلالة قاطعة على أنه مسبوق بوصول جماعات عربية كبيرة بحيث تسنى لها طبع هذه البلاد بطابع عربى اسلامى يمثل العامل الحاسم فى إنهاء مملكة علوة المسيحية وقيام مشيخة العبدلاب .

ونستخلص من هذه الشواهد المتعددة أن القبائل العربية انتقلت تدريجيا إلى أراضى مملكة علوة ، وزاد تدفقها بصفة خاصة بعد سقوط مملكة المقرة فى الشمال فى أوائل القرن الرابع عشر الميلادى ، وكانت أكبر تلك الهجرات قبائل جهينة وقبائل عربية أخرى ، انسابت إلى مملكة علوة من عدة طرق أهمها الطريق الشرقى

---

(١) يوسف فضل : مقدمة فى تاريخ ص ٢٠ .

(٢) يوسف فضل : المعالم الرئيسية فى الهجرة ص ١٢٠ ، ١٢٨ .

عبر أوطان البجة ، والطريق الشمالى عن طريق النيل ، أما صمت المصادر عن حدوث معارك أو احتكاك بين هذه القبائل وسكان مملكة علوة ، فيمكن تفسيره بأن انتقال هذه الهجرات كان سلميا .

وتوضح لنا المصادر السودانية كثرة القبائل العربية فى مملكة علوة ، فتذكر أن قبائل جهينة وحدها حول سوبا — عاصمة مملكة علوة — بلغت اثنتين وخمسين قبيلة(١) عاشت على هيئة مجموعات متفرقة ، محافظة على نظامها القبلى ؛ وكان عليها أن تدفع اتاوات ، أو ضرائب ، لملوك علوة(٢) ، فجاء فى إحدى المصادر السودانية « وكان الشيخ عبد الله جماع مقدما على العرب يدفع خراجهم للنوبة المسيحية » ، كما جاء أيضا فى نفس المصدر « فتجمعوا (أى العرب) تحت أمرة رجل منهم يدعى عبد الله محمد الباقر ؛ وكان صاحب الرأى فى العرب والمشورة ؛ والوسيط بين النوبة والعرب فى كل الشئون »(٣) .

ومع توالى الهجرات العربية إلى مملكة علوة على ممر السنين ، مع عجز ملوك علوة عن مدافعتهم أو صدهم ، كما يقول ابن خلدون ، بسبب ضعف ملوك علوة نتيجة للأخطار الخارجية ، لم يكن هناك بد أمام ملوك علوة إلا استمالة هؤلاء العرب بالمصاهرة ، فانتقل الملك « إلى أبناء جهينة من أمهاتهم على عادة الأعاجم فى تمليك الأخت وابن الأخت ، فتمزق ملكهم ؛ واستولى أعراب جهينة على بلادهم »(٤) .

ويبدو أن استيلاء العرب على مملكة علوة المسيحية جاء تدريجيا ؛ ذلك أن مملكة علوة تألفت من عدة ممالك صغيرة خاضعة للملك الكبير فى سوبا ؛ وهذه

---

(١) أوراق نسب جمعها محمد بن الحاج على بن دفع الله ، نسخة إبراهيم حاج محمد عن أنساب العرب (دار الوثائق المركزية بالخرطوم — متنوعات ١ — ١٦ — ١٨٤) ص ١٩ ، مصطفى مسعد : الاسلام والنوبة ص ٢٠٢ ،

Macmicael, op. cit. vol. I. p. 238.

(٢) إبراهيم صالح : المرجع السابق ص ٢٨ ، مصطفى مسعد : المرجع السابق ص ٢٠٢ ، حسن محمود : الاسلام والثقافة العربية جـ ١ ص ٢٩٨ ، محمد صالح : مشيخة العبدلاب ص ٧٨ .

(٣) الشيخ عثمان أونسة : تاريخ مشيخة العبدلاب (مخطوط) ص ٦ ، ١٢ ، أنظر محمد صالح : مشيخة العبدلاب ص ٧٨ .

(٤) ابن خلدون : العبر جـ ٥ ص ٤٢٩ ، وانظر ماسبق ص ١٩٩ .

الممالك الصغيرة هى التى انتقل سلطانها إلى أبناء جهينة ، وغيرهم من أبناء القبائل العربية الأخرى التى استقرت فى جهات متعددة من مملكة علوة ، ويبدو أنه أمام ضغط هذه القبائل العربية اضطر ملك علوة أن ينقل مقر حكمه ، فى أوائل القرن الثالث عشر الميلادى ، من مدينة سوبا إلى مدينة أخرى تسمى « كوسه » أو « كوشه » ، واتخذها عاصمة له(١) .

وأرجح أن هذا هو السبب فى عدم ذكر « سوبا » فى المكاتبات الدائرة بين المماليك وعلوة ، فمعظم اتصالات المماليك بمملكة علوة كانت مع ملك الأبواب ، وهى المقاطعة الشمالية لمملكة علوة ، فضلا عن أن المصادر المعاصرة أشارت إلى سبع مقاطعات ليس من بينها سوبا(٢) .

وعلى ذلك تكون سوبا قد فقدت مركزها القديم — كعاصمة لمملكة علوة — منذ بداية القرن الثالث عشر الميلادى ، وبدأت تضمحل تدريجيا ، ولم يأت القرن السادس عشر الميلادى إلا وكانت سوبا خرابا ، ذلك أن الرحالة داود روبينى الذى مر بمدينة سوبا سنة ١٥٢٣ م وجدها مخربة وليس بها إلا عدة مساكن من القش والخشب (٣) .

وفى هذا المجال لايستبعد أن يكون من مظاهر ضغط العناصر العربية إنشاء مدينة اربجى بغرض اتخاذها مركزا لهم ، قبل سقوط مملكة علوة تماماً ، ويبدو أن هذا دعا بروس إلى القول بأن أربجى كانت عاصمة العبدلاب قبل قيام قرى (٤) .

---

(١) الدمشقى : كتاب نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر ص ٢٦٨ ، مصطفى مسعد : الاسلام والنوبة ص ٢٠٢ ، الشاطر بصيلى : تاريخ وحضارات السودان الشرق والأوسط ص ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، وموضع مدينة كوسة غير معروف أنظر الادريسى : المغرب وأرض السودان ص ١٩ ،
Crowfford, op. cit. p. 27. Note 29.

(٢) أنظر ما سبق ص١٩٤ ، ابن عبد الظاهر : تشريف الأيام والعصور ورقة ٢٩٣ أ ، مصطفى مسعد : المكتبة السودانية العربية ص ١٩٦ — ١٩٨ وما جاء بحواش هذه الصفحات ، يوسف فضل : مقدمة فى تاريخ ص ١٩ .

(٣) داود روبينى رحالة يهودى يمنى الأصل زار مملكة سنار سنة ١٥٢٢ م ومر بمدينة سوبا — مصطفى مسعد : الاسلام والنوبة ص ٢٠٣ ، الشاطر بصيلى : تاريخ وحضارات ص ٣١٢ ،
Hillelon,s. Reubini, SNR., XVI. part. I., 1933. p. 60

(٤) Bruce, I. : Travels to discover the Source of the Nile in the years 1768-1773, vol. VI, p. 371.

وبذلك تكون القبائل العربية قد نجحت ، فى وقت لم تحدده المصادر ، ولكنه لا يتأخر عن القرن الخامس عشر الميلادى ، فى تأسيس عدة ممالك ومشيخات اسلامية فى حوض النيل الأوسط ، من الشلال الثالث إلى مدينة أربجى ، وما بعدها بقليل فى الجنوب(١) .

وهذه كانت بداية النهاية بالنسبة لمملكة علوة المسيحية ، فقد كان لقيام هذه الممالك والمشيخات الاسلامية آثار بعيدة المدى فى تطور الحياة الاجتماعيةوالسياسية والدينية أيضا ، مما أدى إلى زوال بعض الأسس التى قامت عليها الملكية المسيحية فى علوة ، ومن هذه التطورات أن أصبحت الأرض ملكاً للجماعة القبلية ، بعد أن كانت ملكا خاصا للملك ، كما أن الحكم أصبح وراثيا فى بيت شيخ القبيلة أو الدار ، إذ تكونت من مجموعات القبائل، فى الاقليم الذى اتخذته دارا لها ، زعامات اقليمية تولاها شيخ المشايخ ، وهو عادة شيخ أقوى قبيلة فى المجموعة ، وعرف باسم الملك أو المانجل(٢)، وبذلك اختفى نظام الوراثة القديم القائم على الأمومة، هذا فضلا عن انتشار الاسلام بين أهل البلاد ، الذين وجدوا فى الاسلام ما يشبع حاجاتهم الروحية بعد أن انقطعت علاقاتهم الدينية بكنيستهم الكبرى فى الاسكندرية.

ورغم هذه التطورات العميقة الأثر فى مملكة علوة المسيحية ، فان الأحوال الاقتصادية تدهورت نتيجة لاختلال الأمن ، والنزاع بين القبائل العربية حول مواطن الرعى ، ويبدو أن تدهور الأحوال الاقتصادية كان من العوامل الملحة التى جعلت القبائل العربية تشعر بضرورة إيجاد حكومة مركزية تخضع لها شتى الجماعات والقبائل المتنازعة وذلك لاقرار الأمن وحماية طرق التجارة القديمة ، وفى هذا المجال قام الشيخ عبد الله جماع ، شيخ عرب القواسمة ، بدور كبير أدى فى النهاية إلى سقوط مملكة علوة نهائياً وقيام مشيخة العبدلاب .

---

(١) القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٨ ص ٥ ، ٦ ، شقير : المرجع السابق جـ ٢ ص ١٠٣ ، ١٠٧ ، الشاطر بصيلى : معالم تاريخ سودان وادى النيل ص ٤٩ ، مصطفى مسعد : الاسلام والنوبة ص ٢٠٤ ، محمد صالح : مشيخة العبدلاب ص ٩٣ .

(٢) أصل هذه الكلمة غير معروف وربما أخذ من اللغة الاثيوبية ، ومعناها عظيم ، وكان هذا اللقب من أرفع الالقاب فى مملكة الفونج الاسلامية فيما بعد – أنظر مصطفى مسعد : الاسلام والنوبة ص ٢٠٥ ، Budge (E.A.) : The Egytian Sudan, vol. II. p. 212.

وحول الدور الذى قام به عرب القواسمة ، ومنهم شعبة العبدلاب ، اختلفت آراء الباحثين ، ويمكن تجميعها وتلخيصها فى ثلاثة آراء رئيسية :

يرى الفريق الأول[1] أنه نتيجة للضغط الاقتصادى الذى تعرض له العرب فى مملكة علوة ، فضلا عن الضغط السياسى لاضطرارهم إلى طاعة قوانين مملكة علوة المسيحية ، كان سببا فى دعوة عبد الله جماع للعناصر العربية لتوحيد جهودها ، فاتحد عرب القواسمة تحت زعامته ، ومن هنا أطلق عليه « جماع » لجمعه كلمة القبائل العربية تحت زعامته[2]، وبعد أن تم له توحيد هذه القبائل رأى أن يستعين بقوة عسكرية اسلامية ، هى قوة الفونج بزعامة عمارة دونقس ، والذين كانوا قد أسسوا مملكة لهم فى « لولو » ، ثم انتقلوا إلى « جبل موية» غربى سنار[3]، ومن هنا قام ما عرف فى تاريخ السودان الوسيط باسم « الحلف السنارى » بين الفونج والعبدلاب بهدف إسقاط مملكة علوة المسيحية ، وأن المبادأة بعقد هذا الحلف كانت من عرب القواسمة بزعامة عبد الله جماع ، أما حكومات القبائل التى خضعت فيما بعد للعبدلاب فلم تكن طرفا فى هذا الحلف .

أما الفريق الثانى[4] فيرى قيام حلف بين الممالك والمشيخات الاسلامية بزعامة عبد الله جماع من جهة ، وبين الفونج من جهة أخرى ، وأن سقوط سوبا كان ثمرة هذا الحلف .

أما الفريق الثالث فيرى أن سقوط سوبا (مملكة علوة) كان نتيجة لجهد العبدلاب ومن جاور دارهم من العرب فقط ، وأنه ليس للفونج أو حكومات

---

(١) أنظر محمد عوض : السودان الشمال ص ٢٥٢ ، عبد العزيز عبد المجيد : التربية فى السودان جـ ١ ص ٣٥ ، مصطفى مسعد : الاسلام والنوبة ص ٢٠٦ ، حسن محمود : الاسلام والثقافة العربية جـ ١ ص ٣١٦ ، ٣١٧ ، منصور المهدى : السودان من أقدم العصور ص ٦٢ – ٦٤ ،
Mac Michael, op. cit. vol. I. p. 245.

(٢) أنظر تفصيل سبب تسميته « جماع » واختلاف الاراء حول القبائل التى دخلت تحت زعامته وهل هى القبائل التى أتت معه فقط ، أم قبائل رفاعة وحدها ، أم قبائل رافع وحدها ، أم جميع هذه الفروع ؟ أنظر تفصيل ذلك فى الروايات رقم ٢٠ V ، ١٠ X ، ٢٠ 2د ، ٣٠ 2د ، ٥٠ ، ٣٠ ج هـ ، ٦ ، ٦٠ – تاريخ العبدلاب من خلال رواياتهم السماعية ص ١٥ وما بعدها .

(٣) عن أصل الفونج أنظر : spaulding (J.) . TheFunj : Areconsideraticn, J. Afr, Hist. XIII, 1 (1972), pp. 39 - 53 .

(٤) يتزعم هذا الفريق كل من : الشاطر بصيلى : معالم تاريخ سودان وادى النيل ص ٤٧ ، ٧٠ ، عبد القادر محمود : الفكر الصوفى فى السودان ص ٣٦ ، ٣٧ .

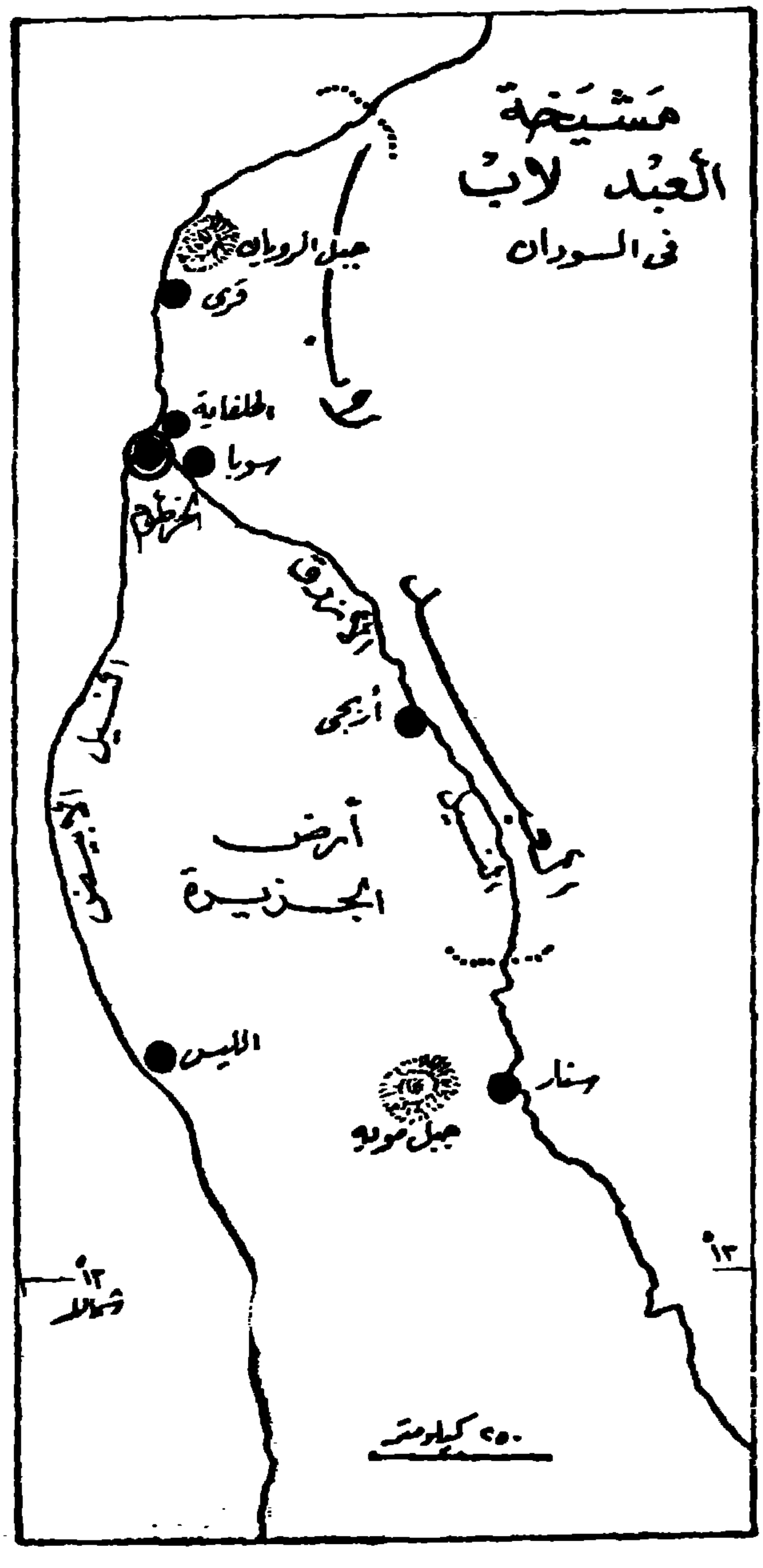
مشيخة
العبدلاب
في السودان
جبل الرواشد
قرى
الطفاية
سوبا
الخرطوم
النيل الأزرق
أبيض
أرض
الجزيرة
النيل
النيل الأبيض
الأبيض
جبل موية
سنار
١٣° شمالا
١٣°
٥٠ كيلومتر

القبائل فى الشمال أى نصيب فى احداثه[1] ، وأنه مع نهاية القرن التاسع الهجرى الخامس عشر الميلادى أصبح العرب هم حكام مملكة علوة[2] ، وأن سلطان العبدلاب امتد سريعا حتى سنار فى وقت سابق على قدوم الفونج ، وأنه عندما دخل الفونج السودان وأتوا إلى منطقة سنار وجدوها تحت حكم الملك عجيب ، فنزلوا فى لولو مزارعين، ثم أصهروا إلى البيت المالك ، إلى أن تدهور العبدلاب فى عهد ملك الفونج « عمارة دونقس » ، فبدأت متاعب العبدلاب مع بداية القرن العاشر الهجرى السادس عشر الميلادى ، وفى هذا الصدد يقول بروس « أنه فى سنة ١٥٠٤ م توجهت أمة من السود ، لم تكن معروفة من قبل ، وكانت تسكن على الشواطىء الغربية للنيل الابيض على خط عرض ١٣ ، فى مجموعة كبيرة من الزوارق أو المراكب فى غارة على الاقليم المأهول بالعرب فى منطقة الجزيرة ، وبالقرب من أربجى حدثت بينهم وبين ود عجيب[3] واقعة انتهت بنصرة السود الذين أملوا على أثرها شروطا احتفظ بمقتضاها ود عجيب بسيادته السابقة على ما يملك لقاء التعهد باستخدام القوة متى ما كان لك ضروريا لحمل العرب المقيمين بعيداً على دفع الضرائب ، وقد انتقص هذا الاتفاق من مكانة العبدلاب ، فأنزلهم إلى مقام النيابة بعد أن كانوا ملوكا ، ولم يسع ود عجيب إلا الموافقة على هذه الشروط »[4] .

وإذا دققنا النظر فى آراء كل من الفريق الاول والثانى التى تأخذ بمبدأ اشتراك الفونج فى أسقاط مملكة علوة ، وأخذنا فى الاعتبار ما تلا ذلك من أحداث كان أبرزها تأسيس مدينة سنار وإتخاذها عاصمة للفونج [5] ، لخرجنا من ذلك بأن الفونج كانوا فى مرحلة تأسيس قوة ذاتية لهم ، ويكون من الصعب عليهم — فى ذلك الوقت — أن

---

(١) أنظر الروايات رقم ش ٦٠ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٠ × ب ، س ٣٠ أ ، ١٣٠ × أ ، ٤٠ K (VI) 2, ... الخ تاريخ العبدلاب من خلال رواياتهم الشفاهية ص ١٦ — ١٩ .

Yusuf Fadl, op. cit. pp. 133-134.

(٢) يبدو أن بروس استعمل هنا الاسم الشائع فى أيامه للدلالة على أجداد ود عجيب ، ولعله يقصد عبد الله جماع أول ملوك العبدلاب ، إذ زار بروس سنار سنة ١٧٧٢ م — يوسف فضل : مقدمة فى تاريخ ص ٢٤ حاشية ١ ، عبد المجيد عابدين : تاريخ الثقافة العربية فى السودان ص ٤٨ ، شوقى الجمل : تاريخ سودان وادى النيل جـ ١ ص ٢٧١ .

(٣) Bruce, op. cit. vol. IV, p. 548.

(٤) ود ضيف الله : الطبقات (تحقيق يوسف فضل) ص ٣٩ .

يمدوا عبد الله جماع بما يحتاج إليه من العون العسكرى فى سبيل القضاء على مملكة علوة ، ثم يتركون له البلاد ليحكمها ، ويتوجهون بعد ذلك لتأسيس مدينة سنار وإتخاذها عاصمة لهم ، ويصبح من المرجح القول بأنه مع تزايد قوة الفونج العسكرية وتوسعهم اصطدموا بالعبدلاب — الذين أقاموا ملكهم قبل مجىء الفونج على أنقاض مملكة علوة — وأنتهى هذا الصدام الذى وقع عند مدينة أربجى بصلح تنازل فيه العبدلاب عن منطقة الجزيرة ، واحتفظوا بباقى البلاد مع نوع من الاستقلال الذاتى ، وليس أدل على ذلك من الأموال التى كان على العبدلاب أن يقدموها إلى الفونج ، وما توحى به الأخبار القائلة باستقلال العبدلاب عن الفونج قبل الحكم التركى بحوالى خمسين سنة (١) . وقد سبق أن تشككنا آركل فى أسطورة الغزو المشترك هذه ، وانتقد ما جاء فى « تاريخ ملوك سنار » من أن العرب والفونج تجمعوا عند جبل موية ، وأضاف أن قلة المياه فى ذلك الموضع ، وبعده عن سوبا ، ووجوب عبور النيل الأزرق للوصول إليها ، يجعل هذه الرواية غير مناسبة(٢) .

وترجح الدراسات السودانية الحديثة هذا الرأى الذى يقول أن سقوط مملكة علوة تم على أيدى قبائل عربية بزعامة عبد الله جماع(٣) ، فيرى هولت أن ثمة خطأ نشأ من تشابه معنى كلمتى جبل الرويان وجبل موية ، ويرجح أن جبل الرويان هو مكان التجمع الذى انقض منه العرب على ما تبقى من مملكة علوة ، فجبل الرويان مثل قرى ، موقعا استراتيجيا مانعا تسهل منه السيطرة على تحركات البدو عبر أرض البطانة إلى حوض النيل ، أو عبره إلى صحراء البيوضة(٤) .

---

(١) محمد عوض : السودان الشمالى ص ٢١٨ ، الشاطر بصيلى : معالم تاريخ سودان وادى النيل ص ٧١ ، حسن إبراهيم : انتشار الاسلام والعربية ص ١١١ ، حسن محمود : الاسلام والثقافة العربية جـ ١ ص ٣٠٧ ، ٣٤٦

MacMichael, op. cit. vol. I. pp. 247-248.

(٢) يوسف فضل : مقدمة فى تاريخ ص ٣٦ ،

Arkell, Fung Origins, SNR, XV, 1932, pp. 211-212, Trimingham op. cit. p. 74.

(٣) Holt, (P.M.) : A Sudanese Historical Legend, The Funj Conquest Suba, B.S.O. A.S. vol. XX 111, part. I, 1960. p. 10.

(٤) يوسف فضل : مقدمة فى تاريخ ص ٣٦ ، ٣٧ ،

Holt, op. cit. p. 10. Trimingham, op. cit. p. 15.

ومما يرجح جانب هذه الدراسات الحديثة كتابات بروس الذى زار سنار ـ عاصمة مملكة الفونج ـ سنة ١٧٧٢ م ، واستقى معلوماته من كبار شخصيات البلاط الفنجاوى ، إذ أن قدم هذه الكتابات ورواجها فى بلاط الفونج يجعل لها اعتبارا خاصا ، هذا فضلا عن أن كتابات بروس تعتبر أقدم تاريخيا من كافة المصادر التى ترجع سقوط مملكة علوة إلى الحلف السنارى بين الفونج وعرب القواتمة ، التى عرفت باسم « تاريخ ملوك سنار » أو مخطوطة كاتب الشونة[1] ، وتبرز كتابات بروس نقطتين هامتين : أولها أن العرب كانوا يسيطرون بزعامة ود عجيب على بلاد النوبة ومملكة علوة يساعدهم فى ذلك طائفة مشايخ القبائل ، وثانيها أنه دارت معركة حربية بالقرب من أربجى بين الفونج والعرب سنة ٩١٠ هـ ـ ١٥٠٤ م ، ولم يكن انتصار الفونج فيها حاسما فعقد صلح بين الطرفين أصبح العبدلاب بمقتضاه فى مرتبة تالية للفونج مع نوع من الاستقلال الذاتى لمشيخة العبدلاب .

ويمكن لنا أن نجد ترجيحا لهاتين النقطتين فيما سبق أن ذكرناه عن تدرج كثرة العرب فى مملكة علوة مع ممر الأيام ، وفى رواية ابن خلدون ، فضلا عن رواية الدمشقى التى تؤكد سقوط مدينة سوبا قبل سقوط مملكة علوة واضطرار ملك علوة إلى نقل عاصمته ، مما جعل المصادر المعاصرة تخلو من أى ذكر لمدينة سوبا[2] .

كذلك نجد هذه الدراسات الحديثة تأييدا فى الإخبار التى جمعها كونيق Koenig عن تاريخ كردفان ودارفور فى أوائل القرن التاسع عشر ، والتى يرجع أصل بعضها إلى مخطوطات من القرن الخامس عشر الميلادى ، إذ جاء فى هذه الأخبار « وفى سنة ١٤٧٤ عند موت عجيب الكافوته ، التى مازالت قبته موجودة فى قرى ، قام عمارة دنكيس أبو نايل Amara Dinkis Abou Nail ، أول سلاطين سنار ومن شعب الفونج ، مستغلا الخلاف الذى نشب بين العرب الرحل الذين ينتشرون فى السهول وقاطنى الجبال الذين يكونون معظم سكان كردفان ، فغزا تلك المديرية وأضافها إلى مملكته[3] ، فرغم حداثة تسجيل هذه الرواية ، وما جاء بها من أن

---

(١) أنظر ما يلى ص ٢١١ .

(٢) أنظر ما سبق ص ١٩٩ وما بعدها .

(٣) يوسف فضل : المرجع السابق ص ٢٥ ، ٢٦ ؛

Cadalvene iz (E.) et Breuvery, (J.) L' Egypte et la Turquie, vol. I. p. 200.

عجيب الكافوته توفى فى عام ١٤٧٤ م . وهو تاريخ متقدم جداً ، فان تسجيلها فى منطقة كردفان ، وهى منطقة بعيدة عن نفوذ كل من العبدلاب والفونج التقليدى يعطيها بعض الاعتبار ، وخاصة أنها توضح بما لايدع مجالا للشك أن العبدلاب كانوا أسبق فى حكم تلك البلاد من الفونج .

كما نجد أن ود ضيف الله ، مؤلف أقدم كتاب سودانى ، وهو الطبقات، والذى ركز اهتمامه فيه على الجزء الشمالى من الجزيرة ؛ خاصة شواطىء النيل الأزرق ، والمنطقة الممتدة بين دنقلة وملتقى النيلين ، والتى تطابق دائرة نفوذ العبدلاب السياسى[1] ، فضلا عن أنه عاش ومات (١١٣٩ هـ — ١٧٢٧ م — ١٢٢٤ هـ — ١٨٠٩) فى حلفاية الملوك ، عاصمة العبدلاب فى الفترة من ١١٢٧ هـ — ١٢٣٥ هـ ، نجد أن ود ضيف الله لم يذكر شيئا عن الحلف السنارى ، كما أنه من جهة أخرى لم يذكر شيئا عن هزيمة العبدلاب أمام الفونج ، واكتفى بقوله : « أعلم أن الفنج ملكت أرض النوبة وتغلبت عليها فى أول القرن العاشر سنة عشرة بعد التسعمائة ، وخطت مدينة سنار خطاها الملك عمارة دونقس[2] » .

وفى ضوء ما سبق يمكن لنا أن نفسر عبارة ود ضيف الله بتغلب الفونج على أرض النوبة ، بأنها هزيمة العبدلاب أمام الفونج ، وحكم العبدلاب لهذه المنطقة نيابة عن ملوك سنار ، خاصة وأن تواجد العرب فى أراضى مملكة علوة كان أسبق ، بفترة طويلة ، من قدوم الفونج .

أما الروايات التى ترجع سقوط مملكة علوة إلى ما عرف بالحلف السنارى بين الفونج والعبدلاب ، فأنها تنحصر فى ثلاث مجموعات من المصادر المختلفة :

وأول مجموعة من هذه المصادر تتمثل فى مخطوطة « تاريخ ملوك سنار » « أو » مخطوطة كاتب الشونة » ، التى ألفها أحمد بن الحاج أبو على (ت بعد ١٨٣٨ م) ، والتى نقحها ثلاثة من بعده هم عبد القادر بن الزين المشهور بالزبيرود

---

(١) ود ضيف الله : الطبقات (تحقيق يوسف فضل) ص ٣٤ .

(٢) ود ضيف الله : المرجع السابق ص ١٧ ، ٣٤ ، أحمد عبد الرحيم نصر : تاريخ العبدلاب من خلال رواياتهم الشفاهية ص ٦١ ، يوسف فضل : المصادر السودانية — مجلة الدراسات السودانية العدد الأول — المجلد الثالث أكتوبر ١٩٧١ ص ٤٥ ، عبد المجيد عابدين : دراسات سودانية ص ٤٥ .

ضوه (ت ١٨٨٢ م) ؛ والشيخ إبراهيم بن عبد الدافع (ت ١٨٨٢ م) ، فالشيخ الأمين الضرير (ت ١٨٨٥ م)[1] . ونسخ هذه المخطوطة رغم ما بها من اختلافات واضافات أدخلها منقحو مخطوطه كاتب الشونة ، إلا أنها جميعها تتفق على أن القونج والعبدلاب اتفقا على مقاتلة « العنج » ملوك سوبا ، وإذا حاولنا الأخذ بهذا الرأى نجد أمامنا صعوبة فى تفسير ما جاء بنسخ هذه المخطوطة من أن القونج والعبدلاب استطاعا هزيمة « ملك المقرى » ، أى المقرة التى سقطت فى أيدى العرب منذ سنة ١٣٢٣ م .

أما المجموعة الثانية فتتمثل فى مخطوطة « تاريخ العبدلاب » ، التى وصلتنا فى نسختين من تأليف عبد الله بن الأرباب الحسن بن شاور بن عجيب بن أونسة بين الشيخ شمام بن عجيب الثالث ، من أسرة العبدلاب ، وهى بعنوان « واضح البيان فى ملوك العرب بالسودان وملوك العبدلاب من الشيخ عجيب إلى تاريخه » ، ويرجع تاريخ أقدم النسختين إلى سنة ١٣٣٤ هـ — ١٩١٥ م ، ويذكر المؤلف أنه جمع ما بها « من الكبار المتقدمين ... كمثل أبى الفقيه أحمد الخضر العباسى وجدى الأرباب الحسن شاور عجيب والفقيه ولد نخيت .... فى سيرة ملوك العبدلاب » . أما النسخة الثانية فترجع إلى سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٥ م ، وهى أكثر تفصيلا وقد سميت « واضح البيان فى ملوك العرب بالسودان » ، وجاء بها أن المؤلف اعتمد على روايات والده البالغ من العمر نحو تسعين سنة ، وكانت له صلة كبيرة بالشيخ إبراهيم عبد الدافع أحد منقحى مخطوطة كاتب الشونة ، وغيره من كبار العبدلاب [2] وما جاء بهذه المخطوطة يشبه إلى حد كبير ما نشره A.E.D. Penn بعنوان :

Traditional Storisə of the Abdallab Tribe ،S. N. R. vol. XVII 1934 pp. 58-82.

---

(١) يوسف فضل : المصادر السودانية ص ٥٨ ، وتوجد من هذه المخطوطة عدة نسخ : نسخة المتحف البريطانى بلندن وقد حققها وعلق عليها ونشرها د . مكى شبيكة ، من منشورات كلية غوردون (جامعة الخرطوم حاليا) التذكارية سنة ١٩٤٧ ، ونسخة دار الكتب المصرية ، وهى أقدم النسخ ، وقد حققها ونشرها الشاطر بصيلى عبد الجليل ، من منشورات الإدارة العامة للثقافة بمصر ، كما توجد نسخة أخرى بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٣٧ تاريخ ، وهى جميعا تؤرخ للدولة القونج منذ بدايتها فى عهد عمارة دونقس .

(٢) أصل هذه المخطوطة مازال بيد أسرة العبدلاب ، وتوجد نسخة مصورة منها بدار الوثائق المركزية بالخرطوم أنظر مجلة الخرطوم يناير ١٩٦٨ ، يوسف فضل : المصادر السودانية ص ٦٠ ، ٦١ حيث توجد دراسات عن هذه المخطوطة .

وتمثل هذه المجموعة الثانية وجهة نظر العبدلاب ، وتتفق مع ما جاء من صيغ مختلفة بمخطوطة كاتب الشونة من تحالف العبدلاب مع الفونج ضد ملوك علوة .

أما المجموعة الثالثة فتتمثل فى الروايات الشفهية التى جمعتها شعبة أبحاث السودان[1] وهذه الروايات تتأرجح بين التحالف بين الفونج والعبدلاب ، وبين قيام العبدلاب بمفردهم بالقضاء على مملكة علوة[2] .

والخلاصة أن كافة المصادر الخطية والروايات الشفهية ، توضح بما لايدع مجالا للشك تزايد أعداد القبائل العربية فى مملكة علوة المسيحية على مر السنين ، وبصفة خاصة من بعد الفتح العربى لمصر فى منتصف القرن السابع الميلادى . وأن الأوضاع السياسية السائدة فى مملكة علوة ، فضلا عن نظام الوراثة السائد فى بلاد النوبة . والمصاهرات التى تمت بين ملوك علوة وقبيلة جهينة ، تحتم انتقال ملك علوة إلى العرب الذين أسسوا مشيخة العبدلاب فى وقت سابق على ظهور الفونج فى أوائل القرن السادس عشر الميلادى ، ويؤيد ذلك بعض روايات العبدلاب الخطية والشفهية ، أما التناقض الذى جاء فى بعض المصادر السودانية المتأخرة ، والتى تكلمت عن الحلف السنارى بين الفونج والعبدلاب ، فيبدو أنها حاولت تبرير خضوع العبدلاب لسيطرة الفونج فى بداية القرن السادس عشر الميلادى ، فلجأت إلى قصة هذا التحالف ، مع ما ترتب عليه من سيادة الفونج على العبدلاب ، حتى لاتذكر هذه المصادر صراحة الهزيمة التى لحقت بالعبدلاب على أيدى الفونج والصلح الذى عقد بينهما وأعطى الفونج نوع من السيادة على العبدلاب .

---

(١) أنظر تاريخ العبدلاب من خلال رواياتهم السماعية – أعدها للنشر أحمد عبد الرحيم نصر – شعبة أبحاث السودان – كلية الآداب جامعة الخرطوم يوليو ١٩٦٩ .

(٢) أنظر الشرائط رقم ٣٠ (K VI) ، ٤٠ K (VI) 2 ، ١٠٠ (1,2,3,7) ، K VI تاريخ العبدلاب من خلال رواياتهم السماعية ص ١٤ – ٢٣ .

مراجع البحث

أولا : المصادر والمراجع العربية :

١ — إبراهيم صالح بن يونس : تاريخ الاسلام وحياة العرب فى امبراطورية كانم — برنو شعبة أبحاث السودان — الخرطوم أكتوبر ١٩٧٠ .

٢ — ابن حوقل (أبو القاسم) : كتاب صورة الأرض — بيروت ١٩٦١ .

٣ — ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد) : العبر وديوان المبتدأ والخبر ٧ أجزاء — مصر ١٢٨٤ هـ

٤ — ابن ضيف الله (محمد النور) : كتاب الطبقات فى خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء فى السودان تحقيق د . يوسف فضل حسن — الخرطوم ١٩٧١ .

٥ — ابن عبدالظاهر (محى الدين عبدالله) تشريف الأيام والعصور (مخطوط — مطبوع)

٦ — أبو صالح الأرمنى : تاريخ الشيخ أبى صالح — أكسفورد ١٨٩٣م.

٧ — أحمد بن الحاج أبوعلى : مخطوطة كاتب الشونة . تحقيق الشاطر بصيلى — القاهرة ١٩٦٣ .

٨ — أحمد عبد الرحيم نصر : تاريخ العبدلاب من خلال رواياتهم السماعية شعبة أبحاث السودان — الخرطوم يوليو ١٩٦٩

٩ — الادريسى (أبوعبدالله محمد) : صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس (ليدن ١٨٦٦ م)

١٠ — الشاطر بصيلى عبدالجليل : أ — معالم تاريخ سودان وادى النيل مصر ١٩٥٥ .

ب — تاريخ وحضارات السودان الشرقى والأوسط — القاهرة ١٩٧٢

١١ — توماس أرنولد : الدعوة إلى الاسلام ترجمة حسن إبراهيم حسن وآخرين مصر ١٩٤٧م

١٢ ــ حسن أحمد محمود : الاسلام والثقافة العربية فى أفريقية
الجزء الأول ــ القاهرة ١٩٥٨ .
١٣ ــ الدمشقى(شمس الدين أبوعبدالله) كتاب نخبة الدهر فى عائب البر والبحر
بطرسبرج ١٨٦٦ م
١٤ ــ الريح العيدروسى : تقويم السودان لسنة ١٩٤٩ .
١٥ ــ سعيد عبد الفتاح عاشور : أ ــ العصر المماليكى فى مصر والشام ــ
القاهرة ١٩٦٥ .
ب ــ مصر فى عصر دولة المماليك البحرية ــ
القاهرة ١٩٥٩ .
١٦ ــ شوقى الحمل : تاريخ سودان وادى النيل جزءان ــ القاهرة
١٩٦٩ م
١٧ ــ عبدالله بن الأرباب الحسن بن شاور : سيرة ملوك العبدلاب
مخطوط ــ دار الوثائق المركزية الخرطوم
١٨ ــ عبد العزيز عبد المجيد : التربية فى السودان ٣ أجزاء القاهرة ١٩٤٩ .
١٩ ــ عبد القادر محمود : الفكر الصوفى فى السودان ــ القاهرة ١٩٦٨ ــ
١٩٦٩ م .
٢٠ ــ عبد المجيد عابدين : أ ــ ميلاد سوبا ــ مجلة الجمعية التاريخية
السودانية ــ المجلد الأول ــ الجزء الثانى .
ب ــ تاريخ الثقافة العربية فى السودان
بيروت ١٩٦٧ م .
جـ ــ دراسات سودانية ــ الخرطوم ١٩٧٢م
٢١ ــ القلقشندى(أبو العباس أحمد) : صبح الاعشى فى صناعة الانشا ١٤ جزء
مصر ١٩١٣ ــ ١٩١٧ م .
٢٢ ــ محمد صالح محى الدين : مشيخة العبدلاب الخرطوم ١٩٧٢ م
٢٣ ــ محمد عوض محمد السودان الشمالى ــ سكانه وقبائله مصر
١٩٥١ م .
٢٤ ــ محمد متولى بدر : اللغة النوبية القاهرة ــ ١٩٥٨م .
٢٥ ــ مصطفى محمد مسعد : أ ــ الاسلام والنوبة فى العصور الوسطى
القاهرة ١٩٦٠ م .
ب ــ المكتبة السودانية العربية ــ القاهرة
١٩٧٢ م .

ج ــ البجة والعرب فى العصور الوسطى ــ
مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ــ المجلد٢١
العدد الثانى ديسمبر ١٩٥٩ م .
٢٦ ــ المقريزى (أحمد بن على) : أ ــ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار
جزءان ــ بولاق ١٢٧٠ هـ .
ب ــ السلوك لمعرفة دول الملوك
نشر زيادة ، وعاشور ـ القاهرة ١٩٣٤ ــ
١٩٧٣ م .
٢٧ ــ مكى شبيكة : أ ــ مملكة الفونج الاسلامية .
ب ــ السودان عبر القرون .
جـ ــ تاريخ شعوب وادى النيل .
٢٨ ــ نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان ٣ أجزاء ـ بيروت
١٩٦٧ م .
٢٩ ــ النويرى(شهاب الدين أحمد) : نهاية الأرب فى فنون الأدب
مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٥٤٩
معارف عامة .
٣٠ ــ ياقوت (شهاب أبو عبدالله) : معجم البلدان ١٠ أجزاء ــ القاهرة ١٩٠٧م.
٣١ ــ اليعقوبى(أحمد بن أبى يعقوب) : كتاب البلدان ليدن ١٨٩١ م .
٣٢ ــ يوسف فضل حسن : أ ــ مقدمة فى تاريخ الممالك الاسلامية فى
السودان الشرقى (١٤٥٠ ــ ١٨٢١ م) ــ
الخرطوم ١٩٧٢ .
ب ــ المعالم الرئيسية فى الهجرة .
جـ ــ المصادر السودانية ــ مجلة الدراسات
السودانية ــ العدد الأول ــ المجلد الثالث
ــ أكتوبر ١٩٧١ م .

ثانيا : المراجع الافرنجية :

33 . Alvarez (F.F.) : Narrative of the Partuguses Embassy to Abyssinia, I520-27, transl. by stanley, London, 1881.

34 . Arkell (A.J.) - A History of the Sudan to A.D. 1821, London, 1955, Fung Origins,SNR, XV, part. II, 1932 pp. 201-250

35 . Bruce, (J.): Travels to discover the source of the Nile in the years 1768-1773, 6 vols. Edinburgh 1790.

36 . Budge (E.A.) The Egyptian Sudan its History and Monuments, London, 1907.

37 . Cadalvene (E) et Breavery (J.) L'Egypte et la Turquie, vol. I. Paris, 1839.

38 . Crawford (O.G.S.) : The Fung kingdom of sennar, Gloucester, 1951.

39 . Hillelson, S. : David Reubeni an early visitor of Senna, SNR XVI, 1933, pp. 55-66.

40 . Holt, (P.M.) : A Sudanese Historical Legend, The Funj Conquestof Suba, B.S.O.A.S. XXIII, 1960, p. 1-12

41 . Mac Michael, (H.A.) A History of the Arabs in the Sudan, 2 vols. Cambridge 1922.

42. Spaulding (J.), : The Funj : A. reconsideration, J. Afr. Hist. XIII, I, (1972).

43 . Trimingham (T.S.) : Islam in the Sudan, London, 1949.

44 . Yusuf Fadle, The Arabs and the Sudan, Khartoum, 1973.

M.M. Amin
(M. A. & Litt. D.)